

#### سِيَمَاءُ الصّالِحِينَ



### السجدة الطويلة

يقول آية الله الملكي التبريزيؒ:

«كان لي شيخٌ جليلٌ عارفٌ كاملٌ ﷺ (المراد آية الله الشيخ حسينقلّي الهمداني) ما رأيتهُ له نظيراً (...) سألته عن عملٍ مجزّبٍ يؤثّر في إصلاح القلب وجلب المعارف، فقال ﷺ: ما رأيتهُ عملاً مؤثراً في ذلك مثل المداومة على سجدةٍ طويلةٍ في كل يومٍ ولبلةٍ واحدةٍ، يقال فيها: -لا إله إلاّ أنتُ سبحكُ إني كنتُ من الظّالمين-، يقولهُ وهو يرى نفسه مسجونةً في سجن الطّبيعة، ومقيدةٌ بقيود الأخلاق الرذيلة، مقرّاً بأنك يا إلهي لم تفعل ذلك بي ولم تظلمني و(إنما) أنا الذي ظلمت نفسي وأوقعتها في هذه الهوة، وإبالإضافة إلى ذلك قراءة سورة القدر في ليلة الجمعة وفي عصرها مئة مرة».

ويضيف المرجوم التبريزي: «وكان أصحابه عاملين بذلك كل منهم على حسب مجاهدته، وسمع عن بعضهم أنّه كان يقولهُ ثلاثة آلاف مرة، وبالجملة هذه السجدة وبركاتها معروفة عند العالمين بها ولكن بشرط المداومة».

المصدر: سِيَمَاءُ الصّالِحِينَ، ص ١٧١

#### كلمات للحياة



### الإيمان الداخلي

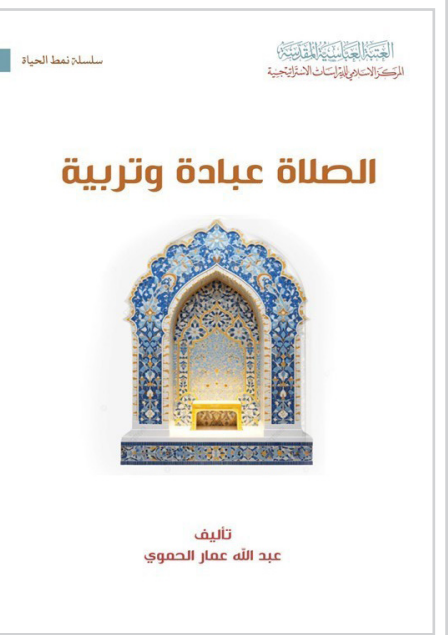
عندما تصبح أنت مصدر طموحاتك عندما لا يرى العالم إمكانياتك، كن أنت المؤمن الأول بقدراتك الاستثنائية.

ليست توقعات الآخرين ما يصنع مستقبلك، بل إيمانك العميق بذاتك وإصرارك على تحقيق المستحيل.

قد تخفت أصوات المشجعين من حولك، لكن صوتك الداخلي يجب أن يبقى صارخاً: "أنا قادر!"

اصنع طموحاتك بيديك، وازرع بذور أحلامك بنفسك، فأنت المهندس الوحيد لقصة نجاحك. حين تؤمن بنفسك رغم تشكيك الآخرين، تكتشف أن أعظم إنجازات التاريخ بدأت بشخص واحد تجاهل حدود توقعات العالم.

#### صدر حديثاً



### الصلاة عبادة وتربية

صدر حديثاً عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، كتاب بعنوان: (الصلاة عبادة وتربية).

يأتي الكتاب ضمن سلسلة "نمط الحياة"، التي يشرف على إصدارها المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للقسم.

وقال المشرف على المركز، السيد هاشم الميلاني: "الكتاب يسلط الضوء على عظمة الصلاة ورفعة مكانتها، وما تنطوي عليه من أهداف تربوية وأثر روحية في الإسلام".

وأضاف: "تم الاعتماد في تأليف الكتاب على آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، وروايات عن أئمة أهل البيت عليه، ليكون مرجعاً أصيلاً يؤجّه المؤمنين نحو نمط حياة إيماني متكامل في العلاقة مع الله والخلق، بما يحقق الطمأنينة والسعادة في الدنيا والآخرة".

يُذكر أن سلسلة "نمط الحياة" تُعنى بتقديم رؤى إسلامية معاصرة تعالج قضايا الفرد والمجتمع، مستندة إلى التراث الإسلامي الأصيل.

# أهمية العلم ومكافحة الجهل والخرافات

## في سيرة الإمام الصادق عليه السلام

الوحيد لبناء مجتمع إسلامي قائم على أسس صحيحة من الفهم والوعي.

### مكانة العلم وطلبه في كلام الإمام الصادق عليه السلام

اعتبر الإمام جعفر الصادق عليه السلام، العلم ذلك البحر الزاخر بالمعرفة، العلم سلاحاً قوياً في مواجهة الجهل والخرافات. يقول: "عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثُّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَ غَفَارِيتهُ يَمْنَعُوهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى صُغَفَاءِ شِيعَتِنَا وَ عَنْ أَنْ يَسْتَسَلُّوا؛ أي أن علماء الشيعة هم حراس الثغور التي يترقبص وراءها الشياطين وأعدائهم، فهم يمنعون هجوم هؤلاء وسيطرتهم على ضعفاء الشيعة.

في هذا التشبيه البليغ، يشبه الإمام الصادق عليه السلام العلماء بحراس الحدود الذين يمنعون تسلس الجهل والخرافات إلى عقول المؤمنين، مما يدل على أن الجهاد العلمي في نظره لا يقل أهمية عن الجهاد العسكري.

### مكافحة الانحرافات العقائدية والفكرية

**مواجهة فرقة المرجئة**  
ظهرت في عصر الإمام الصادق عليه السلام انحرافات فكرية عديدة، أبرزها فرقة المرجئة التي نشأت بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام بدوافع سياسية، وكان للحكام الأمويين دور مؤثر في تشكيلها. حرصت المرجئة الإيمان في الاعتقاد القلبى فقط، وزعمت أنه مع وجود الإيمان لا يضر الإنسان أي ذنب. بعبارة أخرى، اعتقدوا أن من كان مؤمناً بقلبه، فحتى لو أظهر الكفر بلسانه أو عبد الأصنام أو اتبع تعاليم اليهود والنصارى، فسيكون من أهل الجنة. وقف الإمام الصادق عليه السلام بحزم ضد هذا الفكر المنحرف الذي أدى إلى نوع من الإباحية والتهاون بالأعمال الدينية، وقال: "الإيمانُ هو الإقرار باللسان وعقد في القلبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ؛ أي أن الإيمان هو اعتقاد قلبي وإقرار لساني وعمل بالجوارح.

في هذا البيان التنويري، يقدم الإمام الصادق عليه السلام مفهوماً متعدد الأبعاد للإيمان يشمل الاعتقاد القلبى والإقرار اللساني والالتزام العملي، مبطلاً بذلك فكر المرجئة

المنحرف الذي أخرج العمل من دائرة الإيمان.

### الوصية الأخيرة: تحذير من الإباحية

تعكس الرواية التاريخية لوصية الإمام الصادق عليه السلام حساسيته الخاصة تجاه تيار الإباحية. وفقاً لهذه الرواية، استدعى الإمام في لحظاته الأخيرة جميع أقاربه ومقربيه وقال: "إنَّه لا يَنَالُ شَفَاعَتَنَا مَنْ اسْتَخَفَّ بِالصَّلَاةِ؛ أي أن شفاعتنا لن تنال أبداً من استخف بالصلاة. في تفسير "الاستخفاف بالصلاة" طُرحت احتمالات مختلفة، منها:

- من يقبل الصلاة لكنه لا يؤديها.
- من يؤدي الصلاة أحياناً ويتركها أحياناً أخرى.

- من يجهل أحكام الصلاة ولا يسعى لتعلمها.
- من لا يصلي في أول الوقت.

- من عليه قضاء صلوات ولا يسعى لأدائها.

- من يتهاون بصلاة أفراد أسرته والآخرين.

في تحليل أعمق، يمكن القول إن الإمام الصادق عليه السلام كان يستهدف الفرق المنحرفة في زمنه مثل المرجئة - أولئك الذين ادعوا التشيع لكنهم تركوا الواجبات الشرعية مثل الصلاة بحجة أن الأئمة سيشفعون لهم.

يوضح هذا التحذير الحاسم من الإمام الصادق عليه السلام أن أكبر خطر يواجه الدين والروحانية هو الإباحية والاستخفاف بالأوامر الإلهية، وهو الخطر الذي أكد عليه الإمام حتى في اللحظات الأخيرة من حياته الشريفة.

### مكافحة الجهل الفلسفي والإلحاد

انتهج الإمام الصادق عليه السلام أسلوباً استدلالياً عقلانياً في مواجهة منكري وجود الله. وتعد قصة حوارهِ مع عبدالله الديصاني، العالم الطبيعي الملحد، مثالاً على هذه المواجهة الذكية. عندما طلب الديصاني من الإمام أن يدلّه على معبوده، استخدم الإمام ببيضة بسيطة ليقدّم برهاناً قاطعاً على وجود الله فقال: "يا ديصاني: هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذبابة مائعة وفضة

ذائبة فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطاوويس أترى لها مدبراً؟ قال: فأطرق ملياً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنك إمام وحجة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه؟".

### مكافحة الجهالات الأخلاقية والسلوكية

لم يغض الإمام الصادق عليه السلام الطرف عن السلوكيات الجاهلة حتى من المقربين وأتباعه. ومن ذلك قصة الرجل الذي كان مع الإمام الصادق عليه السلام وشتم غلامه. عندما خاطب ذلك الرجل غلامه الهندي بألفاظ قبيحة، قال الإمام: "سُبْحَانَ اللَّهِ تَقَذَّفَ أُمُّهُ قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ لَكَ وَرَعاً فَإِذَا لَيْسَ لَكَ وَرَعٌ". وعندما اعتذر الرجل بأن أم الغلام امرأة مشركة، أجاب الإمام بقوله التنويري: "أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِكُلِّ أُمِّةٍ نِكَاحاً؟ أي: ألا تعلم أن لكل أمة طريقة خاصة للزواج تعتبر محترمة ومقبولة وفقاً لمعتقداتهم؟ يعكس موقف الإمام هذا موقفه الحازم في مكافحة السلوكيات الجاهلة والمتعصبة، حتى لو صدرت من أقرب أتباعه.

#### خاتمة

أضأء الإمام الصادق عليه السلام خلال تأسيس أكبر مدرسة علمية في عصره، وتربية آلاف التلاميذ، وتقديم التعاليم الإسلامية الخالصة، مشعلاً متوهجاً في مكافحة الجهل والخرافات. واجه بتنويره العلمي الانحرافات الفكرية في زمنه وأوضح الطريق القويم لطالبي الحقيقة. وفي عصرنا الذي تهدده أحياناً الارتباكات الفكرية والإباحية الأخلاقية، يمكن للعودة إلى تعاليم الإمام الصادق عليه السلام أن تكون نبراساً ينجبر طريق الخروج من ظلمات الجهل والانحراف. فلنستلهم جميعاً من سيرته العلمية والعملية، ولنخط خطوات ثابتة في طريق طلب العلم ومواجهة الجهل والخرافات، ولنكن حماة لإرثه الثمين.

#### شهداء الفضيلة

آية الله الشهيد

السيد أسد الله المدني عليه السلام



#### اسمه ونسبه

الشهيد السيد أسد الله ابن السيد مير علي ابن السيد أبو القاسم المدني، وغرف بعد استشهاد به شهيد المحراب الثاني.

#### ولادته

ولد عام ١٢٣٢هـ في مدينة آذرشهر- التابعة لمحافظة أذربيجان الشرقية - بإيران.

#### دراسته وتدرسه

بدأ دراسته للعلوم الدينية في قم، ثم سافر إلى النجف لإكمال دراسته الحوزوية، واستمر في دراسته حتى غدّ من العلماء، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

#### من أساتذته

١. السيد أبو الحسن الإصفهاني، ٢. السيد محسن الحكيم، ٣. السيد الحجّة الكوهكمري، ٤. السيد محمّد تقّي الخونساري، ٥. السيد عبد الهادي الشيرازي، ٦. السيد أبو القاسم الخوني، ٧. الإمام الخميني.

#### من تلامذته

١. الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض، ٢. السيد عباس المدرّسيّ اليزدي، ٣. السيد محمّد تقّي السيد محمّد جواد التبريزي، ٤. السيد محمود الدهسرخي، ٥. الشيخ محمّد باقر المحمودي و....

#### نشاطه السياسي

كان أوّل نشاط له هو مواجهته للبهائية في مدينة آذرشهر، ثم أخذ يُحارب مظاهر الطاغوتية والاستبداد، وفي عهد عبد الكريم قاسم - حاكم العراق آنذاك - خرج السيد المدني يرتدي الكفن بين الناس ليتمكن من تحريك أهالي الكاظمية وبغداد والنجف، لأن الحكومة العراقية كانت تُواجه الإسلام من خلال نشرها للفكر الماركسي. وهو أوّل من لَبى نداء الإمام الخميني، إذ عطل دروسه وأقام مجالس الخطابة للكشف عن الوجه الكريه للنظام البهلوي، فكان رفيق الإمام ونصيره الذي وقف يُحارب الظلم والظالمين إلى جانبه.

#### بعد انتصار الثورة الإسلامية

كان عليه في زمرة من اصطف لمواجهة عملاء الاستكبار وعناصره كجندي مستعدّ ومحارب مقدم يُسارع إلى أيّ خندق يتطلّب وجوده وفدائه بإشارة من الإمام الخميني.

وانتخب في انتخابات مجلس خبراء الدستور نائباً عن مدينة همدان، ثم عُيّنهُ الإمام الخميني إماماً للجمعة فيها بصلاحيات مطلقة إبّان اختلال الأوضاع هناك.

وكان للسيد المدني دور فاعل في تعزيز مغنويات جند الإسلام في الحرب المفروضة، إذ كان يذهب بنفسه إلى جبهات القتال ليكون إلى جانب المقاتلين، ويُشارِكهم في أدعيتهم ومجالسهم تشجيعاً لهم على مواصلة حربهم المقدسة ضدّ الاستكبار العالمي حتى النصر النهائي.

#### من نشاطاته ومناصبه

١. أسّس مدرسة دينية في قرية درّه مراد بيك، ٢. أسّس حسينية في قرية درّه مراد بيك، ٣. أسّس صندوق القرض الحسنة في مدينة قصر شيرين، ٤. أسّس مدرسة في مدينة همدان، ٥. أسّس المؤسسة المهدية، ٦. ممثّل مدينة همدان في مجلس خبراء القيادة، ٧. ممثّل ولي الفقيه في تبريز وإمام جمعيتها.

#### استشهاده

استشهد عليه في الثاني عشر من ذي القعدة ١٤٠١هـ على يد زمرة المناققين، وهو في محراب صلاة الجمعة بمدينة تبريز، ثم نُقل إلى قم، ودُفن بجوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليه السلام.

#### تعريف بالمراكز، المدارس والمؤسسات الدينية الشيعية

## المدرسة العلمية الجعفرية

وأماكن لإيواء الزوار، الا ان هذه المباني والشواهد اندثرت جميعاً ولم يبق منها عين ولا أثر.

وبنى أعلى الله مقامه أيضاً في هذا المكان الذي نحن فيه في عام ١٣٠٨ للهجرة مدرسة علمية ضخمة على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع لسكنى طلاب العلوم الدينية وكانت لها باحتان صغرى وكبرى وكل منهما ذات طابقين والجميع مؤلف من خمس وتسعين غرفة وقد استمرت تلك المدرسة عامرة بالعلم واهله عشرات السنين، وفي عام ١٩٦٩ للميلاد فتحت الحكومة شارعاً في جنب المدرسة واقتطعت من مساحتها حوالي ألف متر فأصبحت اصغر من ذي قبل ولكن استمر نشاطها العلمي، وكان مراجع النجف الأشرف يولون اهتماماً كبيراً بها ويصرفون

إن هذه المدرسة المباركة هي آخر ما ينتسب في مدينة سامراء المقدسة الى مرجع الامة في عصره المجدد السيد الميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي عليه السلام، حيث ذكر المؤرخون انه لما هاجر الى جوار الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليه السلام عام ١٢٩١ من الهجرة وأقام حوزته العلمية بالقرب من مشهدهما المقدس قام بخدمات جليلة لهذه المدينة المقدسة التي لم تكن تلك الايام الا بلدة صغيرة ومعظم بيوتها مبنية بالطين، فصرف اموالاً طائلة في اقامة جسر خشبي وصل به ضفتي دجلة وكان ممدوداً على ثمانية واربعين قارباً فقدم بذلك خدمة كبيرة لأهالي سامراء والزوار الوافدين اليها كما بنى سوقاً كبيراً وودوراً كثيرة وحماماً للرجال وآخر للنساء